في معاوية ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم واعلم انه قد روي
هنا ايضا امور لا اصل لها فلا تصغ لشيء مما تراه في كتب السير
والتواريخ الا ان رأيته في كلام حافظ قد بين سنده ونقله
ثقة عنه وخلاصة المهم من ذلك انه جاء بسند فيه متروك
انه صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم يا قوم يدخل قائدهم الجنة
ويدخل اتباعهم النار قالوا يا رسول الله وان عملوا بمثل اعمالهم
قال وان عملوا بمثل اعمالهم وانى يكون ذلك ثم قال يدخل
قائدهم الجنة بما سبق لهم ويدخل النار بما احدثوا ومعنى
ذلك والله اعلم ان المتبوعين مجتهدون فاثيبوا ولم يقتل
منهم احد ثوابا لانه ما وقع بالاجتهاد يثاب عليه المجتهد فليس
من المذموم المحدث والتابعين غير مجتهدين لما احدثوه
من آرائهم مذموم محدث مبتدع فاثموا عليه ولم ينفعهم اتباعهم
لاولئك في هذا الذي احدثوه بآرائهم الفاسدة وبهذا
يتضح ما مر في حديث عمار انه يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار فهذا محمول على بعض اتباع معاوية رضي الله عنه
الغير المجتهدين فان دعاءهم عمارا الى ما هم عليه مما احدثوا
بآرائهم الفاسدة دعا الى ما يكون سببا لدخول النار حيث
لم يقع عفو منه تعالى اذ المقرر عند اهل السنة وبه تجتمع
الآيات والاحاديث والاجماع ان من مات مؤمنا فاسقا يكون
تحت مشيئة الله تعالى فان شاء عفا عنه وادخله الجنة مع
الداخلين وان شاء عذبه بقدر ذنوبه او بعضها ثم ادخله الجنة
ومن مات مشركا لا يغفر له ويكون خالدا في النار وبسند
فيه من يروي المناكير انه صلى الله عليه وسلم قال يكون
لاصحابي زلة يغفرها الله لهم وسيأتي قوم بعدهم يكبهم الله
على مناخرهم في النار ومعناه بفرض صحته ان الاقوام من
يروي المناكير في سنده يبطل الاحتجاج به ان هذا من باب

قولهم

قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين فالمراد بالزلة خلاف
الاكمل لا اثم فيه لان زلات الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول
مجتهدون على الصواب الذي لا يجوز لاحد ان يعتقد غيره
لكنهم مع ذلك قد يقع من احدهم ما لا يليق بمقامه فيعد زلة
بالنسبة اليه كاستخلاف معاوية لولده يزيد فان فرط
محبة الولد زين له رؤيته كاملا واعمى عنه رؤية عيوبه
التي هي اوضح من الشمس في رابعة النهار فهذا بحسب
كمال معاوية زلة يغفرها الله له ولا يجوز التاسي به فيها
فمن تاسى به فيها كب على منخريه في النار لانه غير معذور
لعدم فقهه واجتهاده ولاجل ذلك قال ائمتنا لا يجوز لاحد
ان يتبع زلات العلماء اي ان بعض العلماء قد يؤدي اجتهاده الى
امر بعيد جدا من الادلة والقواعد فيعد ذلك منه زلة
ويمتنع غيره من تقليده فيها كما نقل عن بعض السلف انه لا يحرم
لناوي الصوم تعاطي مفطر في الفرض الا بعد طلوع الشمس
وفي النفل الا بعد الزوال وقيس على ذلك وبسند موقوف
على حذيفة رجاله رجال الصحيح ومرفوع لكن فيه ضعيف
جدا انه صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن امير فتنة الجنة وليدخلن
من تبعه النار والحجة في الموقوف بصحة سنده وكون مثله
لا يقال من قبل الرأي وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يتعلق بالفتن فقوله ذلك لا يكون الا عن الصادق
صلى الله عليه وسلم ومعناه بامارات الامير مجتهدون وتابعيه
غير مجتهدين وقد احدثوا بآرائهم الفاسدة ما كان سببا
لنقصهم وعذابهم وبسند فيه من قال الذهبي ان هذا
الحديث من منكراته ومن قال فيه ابو نعيم انه لم يكن بالكوفة
من هو اكذب منه لكن وثقه الامام الحافظ الجليل ابو حاتم
انه قيل لابي بكرة رضي الله عنه ما منعك ان لا تكون قاتلت
يوم الجمل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول